اجعلي لحياتك معنى
فأنتِ صاحبة رسالة

١- أهمية المرأة فى المجتمع

المرأة هى مصدر السعادة فى الحياة ونبع الحنان بعاطفتها وحنوها على كل من حولها.

المرأة تحمل المسؤوليات وتتحدى المستحيلات وهي شريك الرجل فى التقدم والنهضة و العطاء والإبداع والتربية منذ قديم الأزل.

فكتب التاريخ تسطر ملاحماً فى أدوارها التى قامت بها ابتداءً من أسرتها الصغيرة مروراً بمجتمعها الذى تعيش فيه.

تفخر بالأمثلة الرائعة عبر العصور حيث كانت شاعرة وكاتبة وداعية وغيرها من المهن فى كل المجالات بالإضافة الى أنها أم عظيمة تتحمل مسؤوليات بيتها بشكل ممتاز وهي مصدر الحنان تجعل ابنائها في تلاحم مستمر وتقوم بتنشئة الأجيال الصالحة في تنمية المجتمع

وزرع الأخلاق الحميدة في نفوس أطفالها والقيم الثابتة التى تشبعهم بها لأن الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

كما انها مساندة لزوجها وتمسك بيده وتشد عليها فى وقت المصاعب والشدائد.

فقد تعينه فى الإنفاق فتعمل وهذا مما لا يعد واجباً عليها، إنما تقوم به رغبة منها في مساعدة شريكها حيث أن المرأة هي من تدفع زوجها وتحفزه ليخطو للأمام فمن دونها ما كان ولا يمكن ان يكون لدينا علماء وعظماء فى شتى مجالات الحياة.

الذين منحوا الحياة التغير وأسهموا في تغير الواقع تغيراً جذرياً بما يفيد الانسانية كلها كانوا تحت عباءة النساء.

و من ثم لا نغفل عن دور المرأة الغير متعلمة

فالله سبحانه وتعالى زرع فيها الحب والحنان والخوف على أولادها و الأهتمام بهم أفضل اهتمام.

فبحبها تحرص بإن تؤمن لهم سبل الحياة بما يضمن مستقبلاً واعداً و مشرقاً.

سواء من الناحية الاجتماعية والتعليمية وغيرها، وتسعى جاهدة ان توصلهم لمراتب أعلى مما كانت تحلم بها لنفسها،

المرأة أكانت متعلمة أو غير متعلمة هى أساس المجتمع و هي التي تضع اللبنات الأساسية في المجتمع لكونها المربية الأولى للأجيال وبأمتلاك سلاح التأثير القوي و هو غريزة الأمومة

أما اذا كانت المرأة عاقراً فهذا لا ينفى دورها الفعال ورسالتها في الحياة، فاذا كانت حرمت من دور الأمومة فيمكنها أن تحول المحنة إلى منحة في النجاح فى حياتها العملية أو المجتمعية وأن لا تجعل الهم والحزن يعرف لها طريق فإذا صبرت واحتسبت الأمر عند الله بحسن الظن باليقين التام أن النفع والضر بيد الله كان لها الجزاء الأوفى.

والكون كله تحت يد الخالق سبحانه يتصرف به كيف يشاء لحكمة بالغة وإذا كانت المرأة تبقى تحت زوج عقيم وهي خالية من العقم لها أجر عظيم وثواب جزيلا على صبرها،

يمكن ان تحول المرأة العقيم هذه المحنة إلى منحة بدور مجتمعي هام يضيف لحياتها الخير والسرور وثواب الدنيا والآخرة ومثال على

ذلك يمكن الاهتمام باليتيم وتوفير كافة احتياجاته الحياتية والاجتماعية وأن ترسخ عاطفتها بغريزة الأمومة التي بداخلها بالعطف والحنان على الطفل اليتيم وان تكون سنداً وعوناً له بالتربية الصالحة والتي تتمثل بتأديبه وتعليمه وإكرامه والرفق بمعاملته أن تكون دعامة للأعمال الخيرية لبعض مؤسسات الاطفال المشردين والمرضى والفقراء منهم.

وفي هذا السياق تقول إحدى النساء الكافلات ليتيم :

كانت والدتي تعاني من مرض دام ثلاثين عاماً تعبنا فيها من التردد على المستشفيات ثم وفقنى الله تعالى لكفالة يتيم من جمعية الأيتام وبعدها بتوفيق من الله الشافي تحسنت صحة والدتى وسخر الله لي أشخاصاً أنا في أمس الحاجة إليهم والفضل لله وحده.

وتقول كافلة يتيم أخرى كانت علاقتي مع زوجي كالبحر الهائج اضطراباً، وسبحان الله فمنذ أن كفلت يتيماً واستلمت التقرير الأول له أصبح زوجي هيناً ليناً ولا يكاد يرفض لي طلب فعزمت على أن أستمر في الكفالة مدى العمر.

فدور المرأة في نهضة المجتمع متنوعة ومتشعبة بحسب تواجدها واهتماماتها، وبحسب قدراتها ومهاراتها.

فالمرأة هي الداعم الرئيسي لكافة شرائح المجتمع وجميع العناصر الفعالة فيه، وعليها ألا تنسى مهمتها الأساسية المتمثلة في الأسرة والبيت أولاً بتحقيق التوازن بينهما، حتى لا يؤثر دورها الفعال في خدمة مجتمعها بإنجازاتها على حساب إنجاز آخر لا يقوم به غيرها، لأنها مهما حققت من إنجازات وإسهامات وقصرت في مهمتها الأساسية ودورها لبيتها وزوجها وأسرتها لن يكون إنجازاً مقبولاً.

وفي هذا السياق تحكي إحداهن وتقول:

أنا أم لثلاث بنات وأنا ربة منزل، كانت اهم اولوياتي في تربيتهم أن أقوم بتجهيزهن وتعليمهن عمل البيت وتربية الأطفال حتى لا يغفلوا عن دورهم الأساسي نحو واجباتهن تجاه أزواجهن وأولادهن وضمن أولوياتي أيضاً تعليمهن وتثقيفهن والحرص والتحفيز لهن على الإستمرارية للتعليم الجامعي والحصول على أعلى الشهادات العلمية

حتى تثبت قدراتهن الفعالة الناجحة بالمساهمة في نجاحهن في الحياة ولأسرهن ومجتمعهن.

لذلك إذا تربت الفتاة في مراحل عمرها قبل الزواج على حُسن المسؤولية بكيان دورها الاساسي بأن تكون ربة أسره من الدرجة الأولى سنجد كثيرا أسر ناجحة حتى من دون عنصر أبوي لكن في بعض الأحيان يصعب أن نجد العكس فالمرأة هي نصف المجتمع.

١- هي الطبيبة

٢- هي المرأة الأديبة والمفكرة

٣- والمرأة المدرسة

٤- والمرأة الكيميائية والمخترعة والوزيرة والمفتية.